

الوثائق العدلية وكتابة التاريخ المحلي: حالة منطقة الرحامنة بالمغرب

Documents and writing local history: The case of the Rehamna region in Morocco

كلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس سياس	مختبر التاريخ والعلوم الشرعية واللغات	رشيد سلفوه - طالب دكتوراه draah155@gmail.com
DOI :		

الإرسال: 2023/03/25 القبول: 2023/06/18 النشر: 2023/06/30

ملخص:

أصبح للدراسات التاريخية حضور وازن من خلال المساهمة في فهم طبيعة التحولات التي يعرفها المجال خاصة حينما أسست المقاربة المصغرة لمفهوم التنمية المحلية، وأضحت العمليات المرتبطة بها في حاجة إلى ادماج سليم للعنصر البشري ولقوماته الثقافية والتراثية، وبشكل الاهتمام بالتاريخ المحلي واستثمار خلاصاته أحد مداخلها. وتظل القيمة النفعية لهذه الخلاصات رهينة بالمنهج وطبيعة الوثائق المتاحة. في هذا السياق سنحاول دراسة بعض مقومات تدبير المجال وطبيعة النظم والمعاملات التي توجه عمليات اعداده، من خلال وثائق عدلية ترتبط جغرافيا بمجال الرحامنة وجوارها، وتقدم في المحصلة صورة عن خاصيات النص العدلي، بالحرص على تدقيق وضبط الأملاك وتعيين حدودها ووظائفها والعمليات المرتبطة باستغلالها، وفق مفردات تزيل الشك وأسباب الخلاف. وتحيل في الآن ذاته على متن تاريخي "أصيل" بشأن الزوايا وأماكها، وسعر الأرض والزرع، وقيمة المتحصل عليه من الوجبة لقاء عقود الرهون والكراء، وتفيد مقارنتها بنصوص إخبارية أخرى في الكشف عن ميزانية الخيمة بالرحامنة، والقواعد النازمة لها في ضبط الصادر والوارد، وتشكل أيضا هذه الوثائق من خلال بعض المؤشرات أداة لتقييم طبيعة التحولات التي عرفتها المنطقة من حيث العمران والمؤسسات والوضعية الديمغرافية والحالة الاجتماعية لسكانة المجال الرحماني.

كلمات مفتاحية: الوثيقة العدلية - الرحامنة - الخيمة - الزاوية - الصلحاء.

Abstract:

Historical studies have a balanced presence by contributing to understanding the nature of the transformations that the field is experiencing, especially when the micro-approach to the concept of local development was established, and the processes associated with it became in need of a proper integration of the human element and its

cultural and heritage components. The utilitarian value of these abstracts depends on the methodology and the nature of the documents available.

In this context, we will try to study some of the elements of managing the field and the nature of the systems and transactions that guide its preparation, through judicial documents that are geographically related to the field of Al-Rehamna and its neighborhood , and in the end provide a picture of the text's characteristics. Adli, by ensuring the audit and control of property and defining its borders, functions and processes associated with its exploitation, according to vocabulary that removes doubt and causes of dispute. It is referred at the same time on an “authentic” historical board regarding the angles and their properties, the price of land and crops, and the value of the proceeds obtained from the wajib in exchange for mortgages and lease contracts. It is useful to compare it with other news texts in revealing the budget of the tent with the Rehamna.

Keywords : : the legal document - the mercy - the tent - the zawiya - the solah

مقدمة:

تعد الوثيقة العدلية مصدرا مهما للتعرف على جانب من تفاصيل الحياة بالبداية المغربية، خاصة ما يتصل بقضايا الملكية واستغلال الأرض وسعر الزرع والماء وطرق تديره والمنشآت المرتبطة به ، ومعرفة الوضعية الاجتماعية (ميزانية الخيمة ، طبيعة العلاقات المترتبة عن عقود المعاملات المختلفة، و دور المرفق الديني ورجالاته على اختلاف مراتبهم في التأطير والتوجيه والوساطة)، عدد هذه الوثائق ثلاثة عشر وثيقةⁱⁱ، وهي عبارة عن رسائل مخزنية وعقود خاصة بالكراء والرهن والشركة والصدقة ورسوم الاستمرار، مكتوبة بخط مغربي طولها 28 سنتيمترا وعرضها 20 سنتيمترا وتختلف هذه الوثائق من حيث البنية والشكل تبعا لتنوعية الوثيقة ومتنها والقواعد المتبعة لكتابتها.

ونسجل أن الرسوم التي خطت في مكاتب العدول تشغل منفردة الحيز الورقي (صفحة واحدة) بينما تضم الصفحة الواحدة بكنانيشⁱⁱⁱ المحاكم أكثر من رسم أو عقد، وتنتهي معظم هذه العقود بتوقيعات خاصة، ويشار في جانبها الأيمن لتاريخ الرسم، وفي اليسار

لتاريخ التسجيل، وما يجب دفعه كوجيبة لصندوق المخزن بالسكتين الحسنية والفرنساوية، وقد استحضرننا في عرض هذه الوثائق وترتيبها التسلسل الكرونولوجي ومقتضيات تنظيم المادة التاريخية، وسنحاول الاستفادة منها قدر الإمكان ومعرفة حدود المادة التاريخية التي تتيحها للتعريف بتاريخ الزاوية بمجال الرحامنة ورصد بعض وظائفها، وفهم القواعد التي تتأسس عليها المعاملات والاملاك وعلاقتها بميزانية الخيمة^{iv} الرحمانية .

الزاوية بمجال الرحامنة تطور في الكم وتنوع في الوظائف:

نشير في البداية إلى تباين رأي الباحثين بخصوص تاريخ تأسيس الزوايا بالمغرب، وفي العهد المريني يمكن القول بأنها ظهرت " كبنيات كان القصد منها جعلها بمثابة دور لاستقبال الغرباء والمسافرين، ثم أصبحت بعد ذلك مقصدا لرجال التصوف ومريديهم، ثم تكاثر عددها وتنوعت أدوارها بين الديني والعلمي والسياسي". (حركات 2000 ج 2: 85-86 – القبلي فاطمة 1981 ج 1: 371) .

تطور هذه الأدوار شكل مدخلا ارتكزت عليه بعض الدراسات لفهم منطق ظهور هذه 'المؤسسة'، فأطروحة التمايز "تربط نشوء الزوايا بالتناقض الحاصل بين المجتمع والسلطة فتدخل كوسيط لحل الأزمة، بينما تذهب أطروحة الاندماج إلى تكامل الأدوار فالدولة تبدأ من الزاوية والعكس، وقد ارتبط جانب من تاريخ الزاوية أيضا بعلاقتها بالمحيط القبلي، مع وجود خلاف في منطق هذه العلاقة، فالطرح السكوني يربط بين التراتبية الاجتماعية وحاجة القبيلة إلى التدبير، وبين صعود شيخ الزاوية للقيام بهذا الدور، أما الرؤية التطورية فتجعل حلقة الزاوية مرحلة من مراحل تطور التنظيم السياسي للقبيلة" (ظريف 1992: 19-77).

هذا الإطار النظري يمكن الاشتغال وفق جانب منه لدراسة حدود الامتداد والتأثير بين كل من القبيلة والزاوية (خاصة زاوية الشراي والزاوية المصلوحيية قرب مراكش) والمخزن. كيف تمكن الرحامنة من استخدام "جغرافية المقدس" لتلبية حاجات القبيلة من الأطر للعبادة والتعليم وتنظيم الطقوس، والرجال لاستغلال المجال وحمائته من الأطماع، والحصانة وآلية الوساطة لحل أزماتها مع المخزن والمحيط المجاور؟ كيف كان المرفق الديني "مخزنا" للرحامنة وحاميا لهم من القحط والفيض؟ ماهي حدود هذه الأدوار؟ ألم تؤثر الامتيازات التي انفردت بها الزاوية على مواقف القبيلة؟

علاقة الرحامنة بالزوايا ورجالات التصوف في بلاد المغرب الأقصى إلى حدود القرن 19م:

إن علاقة الرحامنة بالزوايا ورجالات التصوف وطرقهم المختلفة في بلاد المغرب الأقصى تعود بداياتها الأولى إلى فترة "استقرارهم" بصحراء البحر المحيط، فقد كثر بالمنطقة "أتباع الطريقة الشاذلية" (ابن جعفر 2005: 84) وكذلك الطريقة القادرية (بوزنكاس 2012: 56-59). والناصيرية (حركات 2000 ج2: 396) وكانت مقاماتها مزارا مطلوباً وموضعا مقدسا لتقديم الهبات والصدقات، وحماية الأمانات والممتلكات وقت الحرب فلما "اندلعت المواجهات بين الرقيبات وقبيلة تيجانت عام أحد عشر من القرن الثالث عشر 1211 هـ/1795 جعلت كل طائفة من الفنتين ما عندها من المواشي في المرباط". وكان غيرهم "يصطحبون بعض الشيوخ والصلحاء في حروبهم فان غنموا أكرمهم وان عادوا مفلولين اعتبروا صلحاء فاسدين" (ابن الحبيب 1992: 83).

انطلق نشاط بعضهم ببلاد القبلة (الجنوب)، ثم داع صيتهم بالجوف (الشمال)، فقبل الدور المعقلي ببلاد الصحراء، كان رباط عبد الله بن ياسين منطلقا للحركة المرابطية التي امتدت نحو الشمال، كما استفاد السعديون^٦ من دعم "زاويتي آقا وتيديسي" (الناصري ج5: 7-8) بداية من القرن 16م، وخلال القرن المذكور "وصلت طلائع الرحامنة إلى حوز مراكش، ثم إلى فاس لمساندة محمد الشيخ السعدي للسيطرة على المدينة، فاقطعهم أراضي تامسنا"، قبل العودة نحو الموطن المعروف باسمهم الآن (مارمول، 1984 ج1: 107)، ومن المفيد في هذا المقام التنبيه للملاحظات التالية:

- هجرة الرحامنة نحو الشمال تطلعت فيها القبيلة لبسط النفوذ على الأراضي والمياه والانخراط في سلك الدولة لحمل شارة السلطة، وفي ذلك كان لرجل الدين دوره الكبير في مساعدة الرحامنة على العبور والاختيار، وأيضا من خلال التأطير والتكوين لتوفير السواعد لحماية الموطن الجديد وتديره.

- برز خلال هذه الفترة عدد من الرموز الدينية من المتصوفة كان تأثيرهم كبيرا على الخاصة والعامة ومن المرجح احتكاك الرحامنة مع بعضهم "بفاس مثل الشيخ أبي طلحة المصباحي الذي حفت كراماته السلطان احمد الوطاسي في حربه ضد السعدين، ومحمد بن علي الزمراني المعروف بالطالب دفين الزاوية الغزوانية سنة 964 هـ\1558، وبمراكش وحوزها يذكر الشيخ عبد الله الغزواني" (حركات 2000 ج2: 189-191) "وعبد

الله بن ساسي وهو من أولاد أبي السباع دفين منطقة الويدان قرب واد تانسيقت
" (الناصر ج 5: 87) بالرحامنة الجنوبية، والولي "سيدي رحال الذي استقر مدة بالجبل
الأخضر قرب صخور الرحامنة^{١٦} وأسس به خلوة للعبادة" (Doutté 1914:172)، وتحول
الجبل الأخضر بعد ذلك إلى مزار يقام فيه سنويا حج الفقراء يجتمع فيه الرحامنة ودكالة
وحجيج بلدات أخرى (Allain Charles, 1954 t- XLI:168-169).

وجدير بالذكر أن مراكش بعد وفاة السلطان احمد المنصور السعدي سنة 1603 ،
تأثرت بأزمة العرش الناجمة عن صراع أبنائه على السلطة، ونجم عن ذلك فوضى وفراغا
امنيا حاولت بعض الزوايا ورجالاتها أن تعوضه، حينها كان سلطان الأشراف آخذا في
التقلص بمراكش، " فامتدت إليه أطماع حركة ابن أبي محلي المنحدر من أولاد القاضي
وزاويتهم بسجلماسة، وقد تتلمذ على يد بعض رجالات التصوف كالشيخ سيدي محمد بن
مبارك الزعري، وأبي يحيى الفاسي، و انتعى طريق التصوف ونعت نفسه بالمهدي، وخرج يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر فكثرت أشياعه وأتباعه، وخاف السلطان أمره ورام حربه، لكن
عساكره رجعت مفلولة، بل إن ابن أبي محلي طمع في مراكش وخرج زيدان (ابن
السلطان احمد المنصور السعدي) منها، فاستصرخ السلطان المذكور بيحي بن عبد الله بن
سعيد بن عبد المنعم الحاحي، وكانت له زاوية بجبل درن، فأنتهى حركة الثائر بموضع جيليز
، ودفن أبي محلي بروضة الولي الشهير أبي العباس السبتي بمراكش " (الوفرائي 200: 1888
209- اليوسي ج 1: 263-261).

لا تشير النصوص الإخبارية إلى الرحامنة خلال هذه الفترة ودورهم في هذا الصراع
تأييدا لسلطان مراكش أو معارضة للنشاط العسكري والسياسي لرجالات التصوف
بالمدينة ومحيطها، بالنسبة لبول باسكون (Paul Pascon) فالقبيلة قد انشغلت خلال
القرن 17م بمتطلبات اعداد وتهيئة الموطن الجديد (192: 1 t 1977 Pascon).

مادة الزاوية والصلحاء بالرحامنة من خلال الوثيقة المحلية مابين القرنين 19 و 20م:

نشير بداية الى ان هذه الوثائق التي توفرت لنا، يمكن اعتبارها منطلقا لدراسة بعض
الجوانب المرتبطة بتاريخ الزاوية والصلحاء بالمجال الرحماني، خاصة ما يتصل باقتصاد
الزاوية وما انفردت به من امتيازات، بينما تقدم اشارات محدودة بخصوص الادوار
العسكرية والسياسية التي نهض بها المرفق الديني بالمنطقة اعتبارا لطبيعة العقود

(الخاصة بالشراء والاستمرار) والمراسلات المخزنية ومقاصدها المختلفة، فهي بحاجة الى اضاءات انطلاقا من دراسات متصلة بالموضوع. لذلك فخطتنا في بناء هذه المادة ستركز في البداية على عرض نماذج من هذه الوثائق ، ثم سنحاول اضاءة البعد الاقتصادي والسياسي والعسكري للزاوية بالمجال الرحماني على ضوء ما ورد فيها وفي نصوص إخبارية اخرى من اشارات .

- الوثائق:

وثيقة رقم 1

رسالة من السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام لخليفته سيدي

محمد

ولدنا البار الارشد سيدي محمد اصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، (فإن)...المرابطين النازلين بقم وادي زات من بلاد مسفيوة بيدهم ظهائر اسلافنا الكرام قدسهم الله جدنا مولاي اسماعيل، فمن دونه باقرارهم على التصرف فيما بين ايديهم من بلاد وماء، مع الامر بتوقييرهم واحترامهم واخراجهم من جملة العامة في التكاليف والوظائف، وقد اخبر ان جيرانهم من مسفيوة نازعوهم في ذلك، ولا يحدث في امرهم نقص ولازيادة والسلام، في 14 ربيع الاول النبوي الانور عام 1262.

وثيقة رقم 2

رسالة من السلطان الحسن الاول للشريف سعيد المصلوحي

محبتنا الارضى السيد محمد بن سعيد المصلوحي سلام عليك ورحمة الله وبعد وصل كتابك بأن البعض من إخوانك نازل بزاوية بلعوان وبيدهم ظهائرا الشريفة بتوقييرهم فإذا بالقديم مبارك الرحماني رام تكليفهم وصار بالبال، فقد امرنا بإخراجهم على عادتهم وكتابنا الشريف له بذلك يصلك طيه والسلام في 24 محرم عام 1306 هـ.

وثيقة رقم 3

عقد استمرار:

الحمد لله بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته (..) شهدوا أمنهم الله وغفر ذنوبهم، الشريف بن المهدي الأمغاري المصلوحي سكناه (..) بتمصلوحت، معرفة تامة كافية شرعا عينا واسما بها ومعها، يشهدون بأنه له وببده وفي حوزته واعتماره وتحت تصرفه وعلى ملكه الخاص به والخالص له جميع داربمراحيض تسمى بالعريضة، (..) وبمضمونه قيدت شهادتهم مسؤولة منهم لسانها وهم بأتمه، وذلك بعد المخابرة (...) ببطاقة مؤرخة في 20 صفر عام 1349 هـ موافق يليلز 1930.

وثيقة رقم 4

عقد شراء :

الحمد لله بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته، وبعد وقوع المخابرة ببطاقة مؤرخة 24 حجة الحرام رابع أكتوبر سنة 1930 عام 1348 هـ (...) بجانب محكمة الجيش والأحواز (...) اشترى بحول الله وقوته الشريف الأجل مولاي عبد العزيز بن المرحوم بالله الشريف سيدي مولاي إبراهيم المسعودي، سكناه بالقصور (...) من البائع له قيد حياته رحمه الله الشريف بن محمد مولاي علي (...) جميع نصيبه (...) الكائن بأغاطيم ، يحده قبلة الشعبة ويمينا محمد بن عبد السلام، وشمالا عبد القادر، وغروبا أيت لحماضي، مساحته هكتار ونصف حسب ما بالاستمرار أعلاه، المؤرخ (...) سنة 1930. (...).

وثيقة رقم 5

عقد شراء ماء:

الحمد لله وحده بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته، اشترى بحول الله وقوته السيد محمد بن السيد إبراهيم بن الحاج الطاهر المراكشي لنفسه ولوالده المذكور أنصافا بينهما (..) سكناهما حومة الشيخ التباع، درب الحاج عمر 47 من البائع لهما (...) الرحماني الشعبي سكناه العزوزية، جميع رابعة وثامنة الباقية له من البعيوي بساقية العزوزية الطالعة (..) من واد تانسيفت.

وثيقة رقم 6

عقد استمرار:

الحمد لله بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته ببطاقة ذات عدد(...) وبعد شهوده الموضوعة أسماؤهم عقب تاريخه، يعرفون الشريفين الأجلين بن الحاج محمد وأخاه الشريف مسعود بن المرحوم بكرم الله الشريف إبراهيم بن سعيد الأمغار بن حساين طيب الله ثراه، سكتاهما بزواوية تمصلوحت بحومة الصور، معرفة تامة كافية شرعا يشهدون أنهم يعلمون لهما ويبيدهما وفي حوزتهما وفي أعمارهما واعتمارهما وتحت تصرفهما وعلى ملكهما الخاص بهما والخالص لهما، جميع ملك لهما قرب زاوية تمصلوحت المذكورة (...) بساحل وادي النفيس، بياضا وسوادا مختلط الأشجار مع مائه المعد لسقي الملك المذكور(...)

أملاك الزاوية بين القبيلة والمخزن:

ورد في بعض الروايات الاخبارية أسماء عدد من الزوايا بالرحامنة ، بلغ وفق رواية ادمون دوتي (Edmond doutté) ثلاثة عشر (Doutté 1905:392) ، تأثيرها بالمنطقة لم يكن بنفس القدر ، ولعل أهم الزوايا التي نسجت مع قبيلة الرحامنة علائق وأدوار الزاوية الشراذية ، ففي "عهد السلطان محمد بن عبد الله دخل الرحامنة مراکش، وتكشفوا على النساء في الحمامات، فغضب وسمح في المدينة وخرج منها لزواوية الشراذية، فردده شيخها وصبره وقال له: أنت صاحب مراکش والرحامنة ميمونك" (الضعيف 1986:156) ، فكان لهذا الموقف والوساطة التي قامت بها الزاوية أهميتها في الإشعاع بكسب مزيد من الأتباع، وامتدت أطماعها إلى مزارع ومياه وكلاً حوض نفيس، خاصة بعد النصر الذي حققته على المولى سليمان(الناصرى 1997 ج 8 : ص 162) ، فأدى ذلك إلى حدوث صراع خفي وعليني بين الرحامنة والزاوية على موارد المنطقة وسواقيها(الشابي 2008 ج 1 : 416).

غير بعيد عن المنطقة، امتد نفوذ الزاوية المصلوحية ، (ابن عسكر 1977:104- 107) وكان لها دور في مجريات "أحداث ثورة الرحامنة سنة 1311هـ\1894، فخلالها كانت القبيلة تتردد على الزاوية وتدع فيها مواشيها وممتلكاتها الأخرى أمانة عندها، وحتى بعد فشل الثورة، الفارون من الرحامنة لم يجدوا غير عزائب المصلوحي للاحتماء بها" (العطري 2013:114-112).

إلى جانب هذه المؤسسة كان الرحامنة يقيمون وجوههم في أوقات خاصة إلى بيوت السادة (وثيقة رقم 3-4-5) ورجال وسيدات الصلاح، وهم أهل الفئة الثانية" حسب دوتي (Doutté 1914:238)، ومنهم رجالات القبات الخمس في ابن جرير: سيدي عبد الرحمن، وسيدي ابن عزوز، وسيدي أحمد بن ناصر، وسيدي أحمد المراكشي، وسيدي أحمد بن سوادق. (Doutté 1905:305-306). ومنهم أيضا سيدي مبارك، وسيدي دعاوي، وسيدي ميمون، وسيدي بوعثمان، ولالة سعيدة، وسيدي موسى (خريطة طبوغرافية: بن جرير مقياس 1\50000)، والملاحظ أن هذه المزارات وجدت بالقرب من مصادر مائية لتوفير احتياجات المريدين ومتطلبات طقوسهم. وهي عبارة عن آبار أو بالقرب من بحيرة السد المسجون مثل لالة محجوبة وسيدي إبراهيم، وهي بلاد زراعة ورعي، لذلك فهذه المزارات المقدسة "توزعت بين أضرحة الحرث وأضرحة الحصاد" (التوفيق 2011: 440)، كما كانت مطلبا للمرضى، والفقراء والمظلومين، ومقصدا لطلب الغيث أو لاتقاء خطر الفيض، فقد أشار الناصري في هذا الصدد "أنه لما أرعدت سماء مراكش سنة 1303 هـ/1886 وسقط ثلج كبير بقدر البيض أو أعظم وتهدمت الدور، فر الناس إلى الأضرحة ولزموا الاستغفار والتضرع إلى الله حتى انجلى الغيم" (الناصرى 1997 ج 9: 82).

الملاحظ من خلال الوثائق المشار لها أعلاه، (الوثيقة: 2 – 3-5-6) أن هذه الزاوية توسعت أملاكها (أراضي حقوق مائية) وكثرت امتيازاتها (الإعفاء من التكاليف والوظيف) هذه الإمكانيات أهلتها للنهوض بمجموعة من الأدوار بالمجال الرحماني، لكن بجانب ذلك كان للامتيازات آثار سلبية وردود أفعال مناهضة من قبل بعض القبائل، ارتبطت أساسا بتعاظم موارد مؤسسة الزاوية، وقد عرضنا سلفا لزاوية الشراي وتوتر علاقتها بالرحامنة، ولعل مسألة الحصانة (الوثيقة: 1) و"القداسة" التي تمتعت بها بعض الزوايا أصبحت على المحك بسبب الصراع على المراعي والمزارع والمياه، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال مؤشرين يهمن المرفق الديني المصلوحي: يتعلق أولهما بتجديد ظواهر "الحصانة" (الوثيقة 2:)، فالتوقير والاحترام له أبعاده المتعددة وحاجة المؤسسة للحماية من محيط منازع أحد هذه الأبعاد، وأيضا من خلال تعرض الزاوية المصلوحية للنهب والاعتداء وتحديدا فرعها بمولاي إبراهيم (وثيقة بحوزتنا).

يعني ذلك ان الموارد التي توفرت لبعض الزوايا بحوز مراكش من المياه والأعشار والهبات والمراعي والمواشي والسواقي، لم تحظ بقبول من طرف بعض القبائل المحيطة، وخلقت خلافا في توزيع الثروة، بشكل ساهم إلى جانب عوامل أخرى في إفقار المحيط الأدوات الضرورية للاستثمار وخلق الثروة، فظهرت معارضة لهذه الوضعية من خلال منازعة الزاوية في امتيازاتها.

في رأينا إن "مؤسسة الزاوية" ولواحقها من أضرحة ومقامات نهضت بدون شك بأدوار متعددة الأبعاد لفائدة قبيلة الرحامنة وساكنة الجوار، وعادة ما يتجه تقييم أداء هذا المرفق إلى اعتبار البعد الديني أو السياسي، بالنظر إلى دورها في التأثير على الأشياع والأتباع وعلى أحوال السلطة في هذا التراب أو ذاك، لكن من المفيد طرح المسألة الاقتصادية في تاريخ الزاوية والبحث في طبيعة أدائها في هذا المجال، وعلاقته بالأزمة العامة ببلاد المغرب خلال القرن التاسع عشر، فإذا كان اقتصاد القبيلة "أعدمت" فيه العناصر الفاعلة والدافعة نحو التراكم وتنمية الثروة وفق متطلبات المرحلة، وهو حال اقتصاد المدينة أيضا لطبيعة العقلية ونوعية "المؤسسات الفاعلة"، إضافة إلى النظام الضريبي والغزو المتعدد الأبعاد من المحيط، فإن مؤسسة الزاوية قياسا بما سبق حظيت بالحماية المالية، وبحصانة عناصر الإنتاج التي تمتلكها، من مياه وسواقي وأراضي خصبة وأسواق، إضافة إلى كثرة الميردين، لكنها لم تستطع أن تقدم وضعاً اقتصادياً واجتماعياً على قدر من الاختلاف.

المعاملات والاملاك وعلاقتها بميزانية الخيمة الرحمانية في الوثيقة العدلية:

نود في هذا المقام الاستفادة من "الوثيقة العدلية" قدر الامكان لدراسة المعاملات والاملاك وعلاقتها بميزانية الخيمة بمجال الرحامنة والمناطق المحيطة به.

وثيقة رقم 7

عقد شراء :

الحمد لله وحده بعد إذن من يجب شرفه الله وأرشدته، اشترى بعون الله وقوته ويمنه ومنته السيد محمد بن أبيه الحربي من البائع له شقيقه عبد السلام وصفه (.....) خفيف النبات غائر العين ضعيف النظر، جميع منفعة بقعة من الأرض الكائنة تحت

الساقية الحداوية الطالع برها من واد تانسيفت بحربيل، يحدها قبلة زنقة القبيلة ...
ويمينا مصرف الكبص، وشمالا بلد محمد الكبير، مع الماء المعد لسقيها وقدره ثمن
فردى من المصرف المذكور المسمى بالكبص من الساقية المذكورة (.....) بما لها من
المنافع والمرافق والطرق الداخلة والخارجة، وما عرف منها ونسب إليها شراء صحيحا
(.....) جائزا ناجزا (.....) بثمن قدره للبقعة المذكورة جميع ستمائة فرنك 600، قبض
البائع المذكور من المشتري المذكور على الوجه المذكور.

وثيقة رقم 8

عقد شراء بقعة :

الحمد لله وحده بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته (...) اشترى بحول الله وقوته عبد
الرحمن (...) من البائع له السيد (...) جميع منفعة البقعة الكائنة له قرب دوارلهنادكة
أمام الدوار المذكور، ليست من المحافظة (...) يحدها قبلة أرض الدوبلاي، ويمينا عمر
المذكور، وغروبا الطريق الآتية من سوق الثلاثاء (...) والدوار المذكور أعلاه، وشمالا
أرض ببلدهم بدوبلال من بيع المنافع لا غير لبعضهم بعضا، والمرافق (...) والطرق داخلا
وخارجا دون شرط (...) بثمن قدره مايئتي فرنك 200 نقدية، حازها البائع المذكور من
المشتري المذكور حوزا تاما (...) وتملك ذلك كما يجب (...) سجل بمراكش في 24 نونبر
1930.

وثيقة رقم 9

عقد شراء بقعة:

الحمد لله وحده بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته (...) اشترى بحول الله وقوته ...
لمنهي من البائع له السيد عباس بن أحمد، بقعة الأرض التي بالبحيرة (...) والتي ليست
في المحافظة (...) يحدها قبلة أرض بن خليفة النسب، ويمينا أرض التونسي النسب،
وشمالا أرض العربي بن محمد النسب وشتاء أرض السيد عمر التونسي النسب، يبيعا
جائزا اتفاقيا (...) دون شرط ولا خيار، بثمن قدره مايئتي فرنك 200 نقدية، حازها
البائع المذكور من المشتري المذكور حوزا تاما (...) وتملك ذلك كما يجب ، موافق نونبر
سنة 1930 .

وثيقة رقم 10

عقد استمرار:

الحمد لله وحده بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته يوم السبت (...) المرفوقة أسماؤهم عقب تاريخه لأحمد بن العربي (...) وحسب ما شهدوه أن ماله وجهده من حوزة واعتماده وتحت تصرفه وعلى ملكه الخاص (...) ومالا من ماله وملكاً صحيحاً من جملة أملاكه، جميع مساحة البور (...) يحده قبلة واد الخرواع يميناً المقبرة (...) ما يعلمونه (...) لا بيع له ولا رهينة ولا وهيبة ولا تصرف به ولا فوت عليهم بوجه من الفوت والتفويت عليه (...) استمر ملكه عليه وتصرفه به تصرف المالك في ملكه (...) من نحو أربعين عاماً سلفت من تاريخه، متصلة بدون علم معارض (...) نازعه فيه وعارضه فيه خلال المدة المذكورة إلى أن مات رحمه الله سنة 1432، وبعده ولي ولده مبارك يتصرف فيه تصرف والده المذكور بدون علم منازع ولا معارض ولا فوت ولا تفويت (...) كان ذلك في علمهم وصحة يقيهم وتحققهم (...) في ذلك بالمجاورة والمخالطة والسكن والاطلاع على الأحوال، مضمنة في شهادتهم مسئولة عنهم لسائلها ونقلها عنهم، في السادس عشر رجب عام 1349 الموافق 20 دجنبر سنة 1930، والشهود بن سالم الساكن بدوار بالخرواع، (...) ميلود سكناه دوار الفقراء، عمار، بن عبد الرحمن النسب (...) وحامد بن الحسين سكناه واد ايسيل (...) وابن علي في دراع الفقراء (...) شهدوا لدى (...) الشريف الفقيه الأجل النسب (...) العلامة قاضي الجيش (...) الفصيح البليغ، علي بن محمد حفظه الله بعزطاعته بثبوت البيئة أعلاه الثبوت التام. 2 دجنبر 1930.

وثيقة رقم 11

عقد استمرار:

الحمد لله بإذن من يجب شرفه الله وأرشدته، بيئة أقيمت لدفع المنازع والسلوك الشرع لا على الفوت والتفويت، شهوده الموضوع أسماؤهم عقب تاريخه، يعرفون الدليبي ومحمد (...) بن أحمد النسب معرفة تامة (...) يشهدون لله تبارك وتعالى بأن لهما وفي حوزتهما واعتمادهما وتصريفهما جميع الأرض الكائنة لهما بالكننور المسماة بالغيل، التي

يحتها قبلة الواد (..) ممتدا إلى الركب الذي يشرف على قرية أيت لحسن الكائنة بالقبلة، (...) وغروبا أرض لعناترة، وشمالا القرية المذكورة ، وصار ممتدا منها غروبا إلى طريق أم تويريزة(.....) يتصرفان فيها بأنواع التصرفات الإضافية كلها، مدة تزيد على مدة الحياة (..) من غير علم منازع لهما في ذلك ولا معارض طول المدة المذكورة، ولا يعلمونهما أحدثا فيها فوتا أو تفويتا، واستمر حوزهما واعتمارهما وتصرفهما فيها إلى الآن وحتى الآن، كل ذلك في علمهم وصحة يقينهم، وبمضمونه قيدت شهادتهم مسئولة منها لسائلها ونقلها عنهم فتلقين منهم وهم بأتم معرفتهم في 15 رجب عام 49 موافق دجنبر 1930 (..).

وثيقة رقم 12

عقد كراء :

الحمد لله بإذن من يجب له ذلك شرفه الله وأرشده، اكترى بحول الله (...) بن المدني السريغيني (...) الساكن وقته بدمنات من المكري له ... رجال الرحالي الجولاني، الساكن بدوار اجواله، جميع فرديتين من الماء من الساقية النوجانية، ومداولتها في كل خمسة أيام على حسب أرباب الساقية المذكورة، وما ينوب من الأرض الحراثة (...) مساحتها ستون هكتارا تقريبا، يحدّها يمينا الساقية النوجانية وملك أولاد مبارك، وقبلة ملك ... الرحالي وملك القائد مولاي الطاهر الرحالي، وشمالا الساقية البحولية، وغروبا السيد الطاهر بن القايد الفاطمي ... مدة عام واحد مبرؤه (...) عام اثني وخمسين وثلاثمائة (1352هـ)، وانتهأؤه أكتوبر القادم عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف (1353هـ)، بوجيبة قدرها ثلاثمائة وخمسون فرنك وخمسون عبرة قمحا، ومائة وثلاثون عبرة من الشعير، قوم ذلك لأجل والتسجيل بحسب لكل عبرة من القمح عشرة فرنك وعبرة الشعير خمسة فرانك صار الجميع (....) وتقويم الزرع قمحا وشعيرا خمسة عشر مائة فرنك، اعترافا والباقي لازال بذمة المكثري إلى فصل الدراس الآتي الطالع عامه، حيث يتم الأجل المذكور لإبرائه.

وثيقة رقم 13

عقد صدقة :

الحمد لله بإذنه شرفه الله (....) شهد سي محمد بن العباس الرحماني الصالحي بدوار أولاد عباس (...) إيالة ق العيادي مراقبة بن اكريز، أنه تصدق على ابنه الطالب سي العربي بنصف البقعتين الكائنتين بالحوز بالويدان، الأولى تسمى رضوان، يحدها قبلة الواد شيوعا، يمينا الواد العطر، غروبا ورثة أخيه، ويسارا الطريق الشمالية، والثانية محتوية على دار، قبلتها عمر بن علال وابن عمه أحمد، ويمينا الساقية البكارية، وغروبا ورثة الشاهد المذكور ويسارا كذلك، تسع البقعتان 5 هكتارات مع نصف الماء المعد لسقيهما (...) شهد به ساعته يوم السبت 13 شوال 1366 غشت 1948.

تقدم الوثائق أعلاه معطيات مهمة عن سعر الأرض والزرع ببور الرحامنة وأيضا مجالها المسقي إضافة إلى وثائق أخرى تهتم المحيط المجاور نجمها في الجدول التالي :

جدول رقم 1: سعر الأرض في عقود الشراء

رقم الوثيقة ونوعها وتاريخها	مساحة الأرض	قيمة البيع
- عقد شراء بتاريخ 4 أكتوبر 1349هـ/1930 (وثيقة بحوزتنا)	- هكتار ونصف بالحوز	- 2500 فرنك
- عقد شراء بتاريخ 6 أكتوبر 1349هـ/1930 (وثيقة بحوزتنا)	- دون تحديد	- 1700 فرنك
- وثيقة رقم (6): عقد شراء بتاريخ أكتوبر 1349هـ/1930	- بقعة أرض بحريبل	- 600 فرنك
- وثيقة رقم (7): - عقد شراء بتاريخ 24 نونبر 1349هـ/1930	- بقعة أرض	- 200 ف رنك
- وثيقة رقم (5): عقد شراء بتاريخ نونبر 1349هـ/1930	- بلاد العزوزية	---
- وثيقة رقم (8): بتاريخ نونبر 1349هـ/1930	- بقعة في البحيرة	- 250 فرنك
- عقد شراء بتاريخ منتصف يناير 1376هـ/1957 (وثيقة بحوزتنا)	- تسعة فدادين تسع 435 عبيرة من الشعير بناحية قلعة السراغنة	- 200.000- فرنك

عرضت العقود الخاصة بالشراء لسومة الأراضي ببلاد الرحامنة وبمحيطها، ونلاحظ أن المقارنة بين الأثمنة تطرح بعض الإشكالات، بالنظر إلى تعذر ضبط المساحات الحقيقية للأراضي التي شملها البيع، وتفاوت الوحدة المعتمدة في التقدير كالفدان والعبرة والخدام والهكتار، غير أن استحضار مؤهلات المناطق التي امتدت فيها هذه العقارات خاصة منها مصادر الماء، تساعد على فهم التباين الواضح في سومات البقع، فبأرض البور تراوحت ما بين 200 و250 فرنكا (وثيقة : 7- 8) ، بينما بيعت بقعة حربيل بمبلغ 600 فرنك لوجود مرفق مائي معد للسقي، وقدره ثمن فردية من مصرف الكبص المنتهي إلى الساقية الحداوية الطالع سدها من واد تانسيفت (وثيقة : 6). وتباينت أيضا أثمان الحبوب المعبر عنها في وثائق الرهون (وثيقة : 12) ، ولذلك صلة بالحالة المناخية للبلاد وبمعامل أخرى، ولفهم أسس وقواعد هذه العقود نقترح مقارنة ما ورد فيها بمعطيات الدراسة التالية

(bulletin économique du Maroc 1934 : N°3- 18)

جدول رقم 2: ميزانية الخيمة بالرحامنة بالفرنك الفرنسي سنة 1932			
القدر المالي بالفرنك			
1,750 فرنك -	350 عبرة من -	من بيع محاصيل زراعية: خلال	مصادر الخيمة
800 فرنك -	الشعير	سنة فلاحية	
450 فرنك -	70 عبرة من -		
	القمح الصلب		
	50 عبرة من -		
	القمح اللين		
2000 فرنك -	أغنام - ماعز	من بيع الماشية: خلال سنة فلاحية	
750 فرنك -	منتجات	- عمليات مختلفة	
	الصناعة		
	التقليدية		
	الحايك خيوط		
	الصوف...		
6750		المجموع -	

مصاريف الخيمة	مصاريف خاصة بالتغذية: خلال شهر	7 عبارات من الشعير	35 فرنك
		2 عبارات من القمح الصلب	24 فرنك
		65 ك من اللحم	65 فرنك
	مواد استهلاكية أخرى	الكربون	10 فرنك
		السكر – أتاي خضر	137 فرنك
	اللباس	للرجال والنساء	100 فرنك
	مصاريف إصلاح بنايات	النواله – البئر –	100 فرنك
	مصاريف إصلاح المعدات الفلاحية	الحيطان	120 فرنك
		معدات الحرث	
		وجلب الماء من البئر	
	المجموع		5360

نلاحظ أن متوسط استهلاك الخيمة الرحمانية خلال سنة من الشعير والقمح هو:

$$7 \times 12 = 84$$

■ مجموع العبارات من الشعير

$$2 \times 12 = 24$$

■ مجموع العبارات من القمح

وخلال مدة الرهن وهي في الغالب سنتان يصبح مجموع عبارات الشعير 168 عبرة، ومن القمح 48، هذا القدر من صائر الخيمة خلال سنتين يقارب ما عبرت عنه الوجيبة الخاصة بالرهن، (وثيقة: 12) وهي 50 عبرة قمحا و130 عبرة من الشعير.

يمكن مقارنة هذا الصائر بالانتقال من التقدير العيني إلى التقدير المالي، فصائر الخيمة الواحدة بالرحامنة خلال سنة باعتبار سوم 7 عبارات خلال شهر هو 35 فرنكا، وعبرتان من القمح في نفس المدة قدره 24 فرنكا.

فيكون صائر الخيمة في السنة من الزرع المذكور بالفرنك وخلال سنتين هو :

$$(35 \times 12 + 24 \times 12) \times 2 = 1416$$

هذا القدر من المال يقارب نفس قيمة الرهن المعبر عنه في بعض الوثائق المحلية السابقة، ووفق هذه المعطيات تصبح المقارنة الأفقية بين الخيمات ممكنة، وقد اخترنا في هذا الباب

عددا من الخيمات المذكورة في وثائق الرهون (وثائق بحوزتنا) لدراسة مجموع ديونها باعتبار وجيبة الضمان كشرط لأدائه.

جدول رقم 3: الوجيبة في سند ضمان الرهون

اسم الخيمة	مجموع قيمة الوجيبة
- خيمة السلامي من أولاد إبراهيم	- 420 فرنك
- خيمة السلامة السرغنية بأولاد إبراهيم	- 500 فرنك
- خيمة اليوسفي السرغيني بأولاد احمر	- 275 فرنك
- خيمة السرغيني من مشيخة أولاد ونزار	- 315 فرنك
- خيمة رحال بن محمد	- 240 فرنك
- خيمة أولاد بومنيح	- 68 فرنك
- خيمة الجيلالي الرحالي	- 1350 فرنك
مجموع الخيمات: 7	مجموع الدين: 4640 فرنك

كما في الجدول أعلاه فمجموع وجيبة الخيمات السبع هو 4640 فرنكا ببلاد السراغنة، وبالنسبة لخيمة الرحامنة فمجموع صائرها خلال سبع سنوات وهو ما يعادل نظريا صائر الخيمات السبع المذكورة يمكن تقديره كالآتي:

$$1416 \div 2 = 708 \times 7 = 4956$$

بمعنى أن مصروف الزرع من القمح والشعير عند الرحامنة يزيد قليلا عن بعض خيمات بلاد السراغنة، والفارق المسجل في الصائر المذكور بين القبيلتين ارتبط في شق منه بظروف الحالة المناخية ومؤهلات المجال، فعقود الرهون الخاصة بمجال السراغنة ورد فيها الماء كسند للضمان مرتبط بأصول لمغروسات مختلفة كالزيتون والتفاح والتين... فالمياه وخصوبة الأرض مكنت من إنتاج قدر مهم من الخضر والفواكه مما قلص إلى حد ما من الطلب على القمح والشعير، وجعل مجموع الصائر على الزرع (القمح والشعير) في السنة لا

يتجاوز 663 فرنكا، عكس مناطق واسعة من المجال البوري الرحماني حيث يتجاوز 708 فرنكا.

المستفاد مما ذكرناه أن ثمة منطق تأسست عليه مضان الرهون ورسوم الكراء: تحكمه الأعراف والعادات والمستوى الاجتماعي للخيمات بالرحامنة ومحيطها، وأيضا طبيعة المعاملات الاقتصادية المنسوجة بينها، فالتقديرات الخاصة بأجال الرهن وقيمتها نقدا أو عينا والامتيازات والمنافع من الأرض والماء المتحصل عليها، كل ذلك يتوافق والاحتياجات الحيوية للخيمة، وللمنطق الذي يحكم توازن ميزانيتها.

و إلى جانب ذلك تقدم الوثائق المذكورة معلومات حول الأنماط العقارية، من قبيل الملك الخاص: عقود الشراء والاستمرار وعقود الرهن والكراء، بتضمنها لإشارات عن جنانات وعراصي بحدود معلومة، وبعضها يحيل على ملك السلطان، مثل حد جنان مولاي احفيظ (وثيقة: 8) ، وأملاك الأقباس مثل أراضي الزاوية المصلوحية (وثيقة: 5) وتتباين هذه الأملاك من حيث توزيعها ومساحاتها وأيضا مؤهلاتها (التربة والماء).

لذلك فهي ترسم تنوعا في المجالات الإنتاجية "يشمل المجال الأول الجنانات والعراصي كنطاق مسقي سخرت له موارد مائية من مصادر مختلفة، وجد بالقرب من الأودية والعيون والسواقي، وتخصص في إنتاج الزيتون والتين والخضر وأشجار مثمرة أخرى، وقد وردت الإشارة لها بالرحامنة الجنوبية كالويدان ومنطقة العركوب (وثيقة: 12) ، والمجال الثاني مجال بوري ورد في بعض المناطق موصوفا بالبياض، اعتمد مياه الأمطار لحرث وإنبات الحبوب خاصة الشعير والقمح كبلاد البحيرة والكننتور" (بلمقدم: 69-72).

خاتمة:

يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:

- تنوع وثائق العدول بمنطقة الرحامنة وشملت عقود رهن وشركة ورسوم شراء، وقد ارتبطت بكل نوع طقوس ومعاملات خاصة لتنظيم وتدبير موارد المنطقة.
- كشفت الوثائق على جانب من بنيات المجال من خلال الإشارة لأشكال الحياة، ودور بعض الفئات والمؤسسات الدينية.
- تعتبر العقود المذكورة من خلال بعض المؤشرات، أداة لتقييم طبيعة التحولات التي عرفت بها بلاد الرحامنة من حيث العمران والمؤسسات والحالة الديمغرافية والاجتماعية.

- تحليل النصوص العدلية على مجموعة من القواعد العرفية التي كانت تؤثر الفعل في المجال وتضع للمعارف والمهارات والعادات والتقاليد قنوات للاستعمال والتشريب الجماعي الداخلي بانتقال الأملاك فقط فيما بين أفراد الخيمة الواحدة، والخارجي بحصر حق الانتفاع لبعض الوفدين بالكراء أو الرهن أو الشركة.

- ضرورة الانفتاح على الوثيقة العدلية، في الدراسة التاريخية، بالنظر إلى نوعية القضايا والإشكالات الراهنية التي يمكن البحث فيها، على ضوء ما توفره من إشارات تهم البنيات الاجتماعية والاقتصادية على المستوى المحلي من قبيل: تطور أصول الساكنة، ووضعها الصحي وتحولات مؤهلات المجال من مراعي وأراضي زراعية وموارد مائية.

- أهمية تثمين خلاصات البحث التاريخي، إذ تشكل موارد أساسية لإعداد سياسات تنموية ناجحة على المستوى المحلي، فقد اتضح لنا من خلال الوثائق العدلية لمنطقة الرحامنة، الخلفية التي توجه علاقة الانسان بالمجال، واستحضارها يساعد على تحفيزه وادماجه في مشاريع تربطه ببيئته وتحسن من مصادر دخله.
الهوامش:

ⁱ-منطقة الرحامنة حاليا هي أحد أقاليم المملكة المغربية تقع بالناحية الشمالية لمدينة مراكش، ولفظة الرحامنة في الدراسة تحيل على المجال وعلى القبيلة (قبيلة الرحامنة) التي استقرت بالمنطقة منذ مطلع القرن 16 م قادمة من صحراء البحر المحيط..
ⁱⁱالوثائق المشار لها تخص محاكم قضاء الأسرة بكل من مراكش وابن جرير (مدينة بإقليم الرحامنة) و قلعة السراغنة (مدينة وإقليم بناحة مراكش وكانت منطقة الرحامنة قبل سنة 2009 ضمن حدوده الإدارية)، إضافة إلى وثائق بأرشفيف بعض العدول، ومراسلات مخزنية.

ⁱⁱⁱ- الكناش العدلي : عبارة عن دفتر او سجل توثق فيه عقود الزواج و الكراء والرهن والشركة ورسوم الأملاك والهبات والصدقة، ويوجد بمكاتب العدول وبأرشفيفات المحاكم المغربية.

^{iv}- مدلول الخيمة حسب الوثائق يعني الدار، يقال خيمة السلامي أي دار او بيت السلامي يضم تحت سقفه الاب والام والابناء والاحفاد، وتحيل أحيانا على دوار بأكمله، مثل خيمة أولاد بومنيح، وخيمة أولاد إبراهيم.

^v- السعديون اشراف حكموا المغرب ما بين 1509م و1654م اتخذوا من مراكش حاضرة لمكهم ويشكل عهد احمد المنصور الذهبي أزهى فترة لحكمهم.

^{vi}-مركز وتجمع سكاني قديم به عدد من النقوش الصخرية ويعتقد انه كان معروفا بقرية ام الربيع وفق رواية الشريف الإدريسي قبل استقرار قبيلة الرحامنة بالمنطقة (الإدريسي 2002، ج 1: 236-237).

قائمة المراجع:

- الوثائق العدلية : الوثيقة 1-13

- الإدريسي الشريف (2002)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة/ 1422، ج 1.

- بوزنكاص محمد (2012)، دراسة في التاريخ الاجتماعي للصحراء الأطلسية ما بين القرنين 17 و 18م، المطبعة والوراقة الوطنية، الطبعة الأولى.

- بلمقدم رقية، « مساهمة الحوالة الحبسية في الكشف عن جوانب من تاريخ البادية المغربية، نموذج بعض ملامح بادية مكناس في عهد المولى إسماعيل » ندوة البادية المغربية عبر التاريخ ، تنسيق إبراهيم بوطالب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 77.

-التوفيق أحمد (2011)، المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر، إينولتان، 1850-1912، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 63، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة .

- ابن جعفر محمد (2005)، سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني.

-ابن الحبيب محمد سالم (1992)، جوامع المهمات في أمور الرقيبات، تحقيق مصطفى الناعمي، مطابع النجاح الجديدة، الدار البيضاء،

- حركات إبراهيم (2000)، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الجزء 2.
- الشابي مصطفى (2008)، الجيش المغربي في القرن التاسع عشر 1830-1912، المطبعة والوراقة الوطنية، الطبعة الأولى، الجزء 1.
- الضعيف محمد الرباطي (1986)، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تحقيق أحمد العماري، دار المآثورات.
- ظريف محمد (1992)، مؤسسة الزاوية بالمغرب، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، الطبعة الأولى.
- القبلي فاطمة (1981)، رسائل أبي الحسن علي بن مسعود اليوسي، جمع وتحقيق ودراسة، دار الثقافة الطبعة الأولى، الجزء 1.
- كاريخال مارمول (1988)، افريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، مطابع المعارف الجديدة، ج 1.
- الناصري احمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء 1955، الجزء 5.
- الناصري أحمد بن خالد (1997)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء، الجزء 8-
- الناصري أحمد بن خالد (1997)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء الجزء 9.
- الوفرائي محمد بن الصغير (1888)، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تحقيق هوداس، مطبعة انجي.
- اليوسي حسن، المحاضرات في الأدب واللغة، تحقيق محمد حجي واحمد الشرقاوي، الجزء 1.

-Allain Charles, (1954) «les villages de la bordure Nord- Est du massif des Rehamna » Hespéris Tamuda,, Tome XLI..

- Douité Edmond (1905.), Marrakech. Paris.

- Doutté Edmond (1914.), mission au Maroc, En tribu, Paris.
- Pascon Paul, (1977) le Haouz de Marrakech, Rabat tom1.
- Pascon Paul, (1977) le Haouz de Marrakech, Rabat tom2.
- bulletin économique du Maroc (1934) « Rapport du chef de la circonscription des Rehamna » N°3.